

كيف ظهر الأنبياء؟ والـ5 بيـّنات التي تـَعْرِف بها صدق النبي |

تحصين العقل المسلم (71) eltitbuS hsilgnE

هيثم طلعت

هذه الحلقة محور هذه الدورة، وانا ادعوكم مشكورين لنشرها على موقع التواصل. السلام عليكم. قلنا في الحلقة ثقة ان الدين ضرورة وجودانية. ضرورة فطرية. لانك دائما تستشعر الافتقار لله سبحانه - 00:00:00

خاصة في اوقات الهلع الشديد. في اوقات الهلع والخوف تستشعر الافتقار لله. ولذلك كما يقول قادة عارك وقت المعركة لا يوجد ملاحدة في الخنادق. في الخنادق الكل يعود للايمان. فإذا ركبوا في - 00:00:20

الفول كده دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجوا داهم الى البر اذا هم يشرون فالدين ضرورة فطرية. ايضا الدين ضرورة عقلية. يستدل عليه ببديهيات العقل. وهذا محور هذه الحلقة - 00:00:40

الدين ايضا ضرورة انسانية. فلا معنى للانسان ولا معنى لشعوره بالتكليف. شعوره بافعال ولا تفعل لا معنى لكل ذلك الا بالدين. فمن خلال الدين تعرف لماذا تشعر بالتكليف بداخلك خلال الدين تعرف معنى الاخلاق. ولماذا يجب ان تكون على اخلاق تحت راية الدين فقط؟ تعرف - 00:01:08

انك انسان فالاحالة للدين الاحالة للرسائل السماوية مبرر هذه الاحالة هو ظاهرة الانسان. فالانسان كائن لا يمكن استيعابه في اطار المادة ولا في اطار الحتميات الفيزيائية. فالانسان طبع مكلاً ولم يطبع مادة. لذلك فشل وسيفشل اي تحليل الحادي للظاهرة الانسانية. بل ان الالحاد يسمى - 00:01:38

معنى الانسان يسمى الوجود ولا معنى للانسان الا بالدين. ولذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان كل خير في الارض فمن اثار النبوة. وقال ابن القيم رحمه الله لولا النبوات لم يكن في العالم علم نافع البتة - 00:02:08

من انكر الرسائل السماوية لم يقدر الله حق قدره. قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فمن كمال رحمة الله بخلقه ارسل الرسل وانزال الكتب. فراجعوا الحلقة السابقة لاهمية - 00:02:28

وكيف ان الله سبحانه جعل معرفة معنى الانسان وغاية الوجود. وكيف نستوعب الغيب جعل معرفة هذه الاسئلة حصريا داخل ميدان الايمان. اذا وجدنا لو كان ماديا لما بحثنا عن جواب لهذه الاسئلة. بل - 00:02:48

ولما استوعبنا اصلا هذه الاسئلة وهنا يظهر السؤال كيف نعرف الدين الحق؟ كيف نعرف الدين الذي يجب ان نلتزم به وكيف نعرف صدق الرسول. ما هي بीانات صدق الرسول. لماذا يكون محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اشتهر بين الناس - 00:03:08

عليه وسلم رسولا من عند الله. جواب هذه الاسئلة في هذه الحلقة ان شاء الله ببيانات وعلامات صدق الرسول خمسة البينة الاولى او العالمة الاولى ان يكون الرسول صادقا. هذا شرط بديهي. والنبي صلى الله عليه وسلم اشتهر بين الناس - 00:03:28

الصدق بل ولم يعهد عليه كذب قط. لم يتهم انه كذب في وقعة واحدة على تعدد مواقفه. وهذا باعتراف اشد الناس له عداوة فلم يرمي بکذب ولو لمرة واحدة. والحديث في البخاري ما جربنا عليك الا صدقا - 00:03:52

فهذه البينة الاولى وبالمناسبة هذه البينة وحدها تكفي لاثبات صحة النبوة. فمدعى النبوة اما ان يكون اصدق الناس لانهنبي فطبعي ويكون اصدق الناس واما ان يكون اكذب الناس. لانه يفترى في اعظم الامور شأنها. اما ان يكون اصدق الناس او اكذب الناس. ولا - 00:04:12

اختلط اصدق الناس باكذب الناس الا على اجهل الناس. الجاهل فقط هو الذي لا يعرف كيف يفرق بين اصدق الناس واكذب الناس وهذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. يقول رحمة الله ليست المعجزة هي الشرط الالوحد للنبوة - 00:04:36

فمدعى النبوة اما ان يكون اصدق الصادقين او اكذب الكاذبين. ولا يلبس هذا بهذا الا على اجهل جاهلين وقد اسلم ابو بكر وخدیجة والمبشرون بالجنة قبل ان ينشق القمر وقبل ان يروا المعجزات وقبل - 00:04:56

حدی بالقرآن كثير من الناس يعلم صدق المخبر بلا ایة وموسى ابن عمران عندما اتی لمصر وقال ان الله ارسلي علي صدقه قبل ان يروا الایات. وكذلك النبي صلی الله علیه وسلم عندما ذکر حاله لخدیجة وذهبت به الى ورقہ - 00:05:16

قال هذا هو الناموس. الناموس الذي اتی موسی. فما عرفوا من صدقه صلی الله علیه وسلم وامانته. اضافة الى بعض قرائین افادت لديهم علما ضروریا انه نبی. فاما اعترف الكفار انهم ما جربوا عليه الكذب. ما جربنا عليك - 00:05:36

كذب والحديث ايضا في البخاري. اذا اعترفوا بذلك كان يلزمهم مراجعة ما هم عليه من الكفر. ولذلك لام القرآن الكريم كفر هذا او لا لهم يعرفون حال النبي صلی الله علیه وسلم قبل بعثته. وانه كان بينهم صادقا امینا. قال الله عز وجل - 00:05:56

ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منکرون. البینة الثانية على صدق النبي ان يأتي بما اتی به الانبياء من قبله. يأتي بما هو موافق للفطرة كالتوحید توحید الله عز وجل. فالانسان بفطرته لو نظر الى هذا الكون لن يستوعب له الا خالق - 00:06:16

واحدا وكل الديانات في كل الارض بدأت توحیدية تؤمن بالله الواحد وهذا ما فصلناه في الحلقة قبل الماضية توحید قضية فطرية. وهو ايضا خطاب كل الانبياء. قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا - 00:06:36

نوحی اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وقال سبحانه انا اوحيانا اليك كما اوحيانا الى نوح النبیین من بعده فکن الانبیاء على هذا التوحید الفطري. ولم يكن النبي صلی الله علیه وسلم بداعا من هؤلء الرسل - 00:06:56

لم يأتي بما يخالف هذه العقيدة التوحیدية النقیة. قال الله عز وجل قل ما كنت بداعا من الرسل. فالانبیاء جمیعا اتوا بالتوحید. الرب الہنا رب واحد. كلمة مکررة کثیرا في اسفار الكتاب المقدس. والزرادشتیة في - 00:07:16

في اصلها دینة ايضا توحیدية لكنها اصبحت مع الوقت مثنویة اي تؤمن بالهین اثنین. كل الديانات كانت على التوحید. ثم تظهر الشرکیات في مرحلة تالية. فکن الانبیاء وبالتوحید ولم يبقی على هذا التوحید اليوم سوی الاسلام. الاسلام هو دین الله الوحد النقی الباقي على الارض - 00:07:36

اما البینة الثانية على صدق الرسول ان بما يوافق الفطرة من التوحید النقی. وايضا يأتي بالمبادئ الاخلاقیة الضروریة التي تقررها هذه الفترة. والنبي صلی الله علیه وسلم كان صاحب المثل الاولی في المجيء بالمبادئ الاخلاقیة - 00:08:03

الضروریة التي تقضی بها الفطرة. وقد اوضح هذا الامر جعفر بن ابی طالب رضی الله عنہ في حواره مع النجاشی. قال جعفر رضی الله عنہ ایها الملك انا کنا قوما اهل جاهلیة نعبد الاصنام ونأكل المیتة ونأكل الفواحش ونقطع الارحام - 00:08:23

ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعیف وکنا على ذلك حتى بعث الله علينا رسولا منا نعرف نسبة وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونبعده ونخلع ما کنا نعبد من الحجارة والاواثان - 00:08:43

وامرونا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن وحش وقول الزور واكل مال الیتیم وقذف المحسنة. وامرونا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وامرونا بالصلة والزکاة - 00:09:03

والصیام الى اخر الحديث. فالاسلام اتی بما يوافق المبادئ الاخلاقیة الضروریة التي اودعها الله عز وجل في والتي لا يمكن اطلاقا تحلیلها مادیا البینة الثالثة على صدق النبي الا يأتي بنص شرعی واحد يحمل محلا عقلیا واحدا ولو كان من عند غیره - 00:09:23

الله لوجدوا فيه اختلافا کثیرا. فيستحیل ان يوجد في الدين الحق تناقض بين نص شرعی وبدیهیة عقلیة واحدة. فالدين الحق لا يأتي ابدا بمحالات العقول. لكن قد يأتي بمحاراة العقول. نعم - 00:09:50

هذا اصل التکلیف. اصل التکلیف ان يأتي الدين بتکلیفات عقلیة وبدنیة ونفسیة. التکلیف البدنی الصلاة والصوم والجهاد هذا تکلیف بدنی. التکلیف النفیی الصبر على اقدار الله. عدم مداھنة الظالمین تکلیف نفسی. اما التکلیف العقلی فهو ان تعمل عقلک في الادلة.

واذا وجدت بعض المتشابهات تبدأ في البحث - 00:10:10

نقوم بتعلم الدين. فالنص الشرعي لا يأتي ابدا بالمحالات. لكن قد يأتي بعض المتشابهات. لكن لماذا هناك متشابهات حتى يتبع اهل الهوى والزيف الذي يريد الكفر يتبع هذه المتشابهات. قال الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب -

00:10:40

واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيف فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وقال سبحانه واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - 00:11:07

يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا. وانظر لهذه الاية الكريمة. وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى اي اذا قرأ الآيات التي تنزل عليه الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - 00:11:30

القى الشيطان الوساوس والشبهات. فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم يجعل ما يلقى الشيطان فتنة فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسيه قلوبهم. اذا من الطبيعي - 00:11:50

في ان يكون هناك متشابه والمسلم يحيل هذه المتشابهات الى المحكمات. وهذه النقطة كيف تحيل المتشابه الى المحكم سوف نفصلها ان شاء الله في حلقة كاملة مستقلة في هذه الدورة. لكن سريرا ما هي المحكمات؟ المحكمات هي الادلة - 00:12:10

والبراهين على صحة الرسالة وصدق الرسول وعلى حقيقة الدين وعلى اصول الشريعة الكلية. هذه هي المحكمات كلية وهناك ايضا محكمات تفصيلية. وسوف نعطي مثلا على كيفية احالة المتشابه الى المحكم. قال الله عز وجل ان - 00:12:30

الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحًا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا النص متشابه اليهود والنصارى والصابئين من امن بالله وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:12:50

لكن المتشابه هنا هل هؤلاء يلزمهم الایمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم؟ او يكيفهم فقط الایمان انبائهم هذا متشابه. هنا ببساطة نرد هذا المتشابه الى المحكم. ما هو المحكم في هذا الموضوع؟ المحكم قوله تعالى - 00:13:10

قال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. اذا فهمها هذا المتشابه يكون بردہ الى المحكم. وانه بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لن يقبل ایمان انسان لو لم يؤمّن - 00:13:30

بالنبي صلى الله عليه وسلم. وهذا طبعا فيه نصوص محكمة مستفيضة لكن ذكرنا مثلا واحدا منها. مثال اخر على المتشابه به قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدتها تغرب في عين حماة. هذا فقط يكون في عين الراء - 00:13:50

وتجدها ولا يكون ابدا غير ذلك. لماذا؟ لأن المحكم يخبرنا ان الشمس تجري في فلك مستمر الى انقطاع قال الله عز وجل وهو الذي خلق الليل والنهر والشمس والقمر كل في فلك يسبحون. اذا باحالة - 00:14:10

المتشابه الى المحكم نستوعب جيدا معنى المتشابه. ونفهم مراد الشرع فيه. الخلاصة ان الدين الحق قد يأتي متشابه يأتي بمحاراة العقول لكن لا يأتي ابدا بمحالات العقول. يستحيل ان تجد نصا شرعا واحدا يخالف - 00:14:30

بديهية عقلية او علمية واحدة اما البينة الرابعة على صحة الدين. وهي بالمناسبة بينة اضافية. لكنها لو حصلت لكانت دليلا قطعيا على صحة الدين. هذه البينة هي بينة المعجزات وبشارات الانبياء. حصول المعجزة على يد النبي وبشارات - 00:14:50

الانبياء به وقعت على يد النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من الف معجزة صحيحة ثابتة والبعد بهذه المعجزات قريب والذين قاموا بنقلها هم اصدق الناس واذكراهم اخلاقا و كانوا لا يقبلون الكذب عليه في ابسط الاشكال - 00:15:17

فهم يعلمون ان من كذب عليه متعمدا فليتبوا مقعده من النار. وبعض معجزاته صلى الله عليه وسلم شهد لها مئات الصحابة معجزات بلغت حد التواتر. والتواتر يعني ان الذين قاموا بنقلها كانوا عددا - 00:15:37

كبيرا تحيل العادة ان يتواترا هؤلاء على الكذب. نقلها عدد كبير من الصحابة الى مئات والاف التابعين الاحاديث تكثير الطعام القليل. الطعام يكفي شخصين في غزوة الخندق يدعوه فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:57

بركة في طعم منه الجيش باكمله. واحاديث تكثير الطعام اوردها البخاري في خمسة مواضع من صحيحه لعظمة هذه المعجزة وكونها

متواترة رآها مئات الصحابة بام اعينهم. ويوجد مائة وخمسون حديثا دعا فيهم النبي - [00:16:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ربه واجيب في الحال. والناس ينظرون مائة وخمسون حديثا صحيحا ثابتا. ثم تحدث صلى الله عليه وسلم أهل الدنيا بكتابه. فلم يجدوا الا السيف ليردوا به عليه. وسوف نتحدث عن تفاصيل اعمى - [00:16:37](#)

في هذه البينة في الحلقات القادمة ان شاء الله البينة الخامسة على صدق النبي وصحة الرسالة ان يكون النبي مؤيدا من قبل الله عز وجل ان يؤيد بانتصار حجة وبراهين صحة رسالته. والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب باب انتصار الحجة لم يأت كافر واحد على كثرة - [00:16:57](#)

الكافر وعلى شدة حربهم على الاسلام. لم يأتوا جميعا بتناقض واحد في نص شرعى واحد. وهذا من اكبر براهين صحة الرسالة فانتصرت حجة النبي صلى الله عليه وسلم. فبراهين صحة الرسالة قائمة الى قيام الساعة - [00:17:25](#)

اخبر الله عز وجل بانتصار هذا الدين في الوقت الذي كانت فيه ديانات العرب قائمة وملوكهم على جزيرة العرب دولية وكانت ممالك الهند وكسرى والقسطنطينية لا يحلم العرب ان يروها. فضلا عن انتشار كلمتهم فيها. وكانوا - [00:17:45](#)

انتصار النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الممالك من قبيل هدم الجبال الرواسي بريشة تطير. فانتصر صلى الله عليه وسلم وظهرت دعوته ولم يمتد حتى تمت الشريعة وكملت الرسالة. قال الله عز وجل قبل وفاة نبيه - [00:18:05](#)

صلى الله عليه وسلم باباً اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. ونزلت سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك - [00:18:25](#)

ربك واستغفرله انه كان توابا. في هذه السورة اشعار بأنه قد فرغ من مهمته في الدنيا. ادى ما عليه ودخل الناس في دين الله افواجا. وبعد نزول هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ان عبدا خيره الله - [00:18:45](#)

بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده. فعلم ابو بكر رضي الله عنه ان المخير هو النبي صلى الله عليه وسلم. وان اجله قد اقترب. فبكى وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم بيوم واحد - [00:19:05](#)

تصدق بكل ما عنده وكان ما عنده سبعة دنانير. تصدق بها ووهب المسلمين سلاحه وكانت درعه مرهونة يهودي بثلاثين صاعا من شعير. ثم دعا صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء فسرها بشيء فبكى. ثم - [00:19:25](#)

بشيء فضحته. قال لها في الاولى انه يموت في مرضه هذا فبكى. وقال لها في الثانية انها اول اهل لحوقا به فضحته وقد حدث ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فمات في مرضه هذا وكانت فاطمة رضي الله عنها - [00:19:45](#)

اول اهله لحوقا به. وعندما بدأ الاحتضار بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول لا الله الا الله ان للموت لسكرات. ثم رفع يديه او اصبعه وتحركت شفتاه فاصفت - [00:20:05](#)

اليه عائشة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى. اللهم الرفيق الاعلى. كر الكلمة الاخيرة ثلاث مرات ثم فاضت روحه صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى. ان التسليم لصدق هذا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:25](#)

والله لهو رشاد العقل وتمام الحكمه وكمال النظر واجب الحلقة اليوم ان نقرأ من كتاب براهين النبوة للدكتور سامي عامري. نقرأ فقط الباب الاول والثانوي حوالي مائتي صفة الى موعد الحلقة القادمة ان شاء الله. رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. اشكركم على حسن الاستماع. جزاكم الله خيرا. والسلام - [00:20:55](#)

السلام عليكم. الهي واسع الكرم ورب البيت والحرم اليك اتيت - [00:21:23](#)